(٥) القضيـــة الفلسطينية عسكريا

تقدم شؤون فلسطينية اعتبارا من هذا العدد بابا جديدا في شهريات القضية الفلسطينية يعنى بعرض وتحليل التطورات التي تطرأ على ميزان القوة العسكريـــة بين الدول العربية واسرائيل ، كما يعنى بعرض وتحليل النشاطات العسكرية التـــي تقوم أو تشترك بها المقاومة الفلسطينية أو الدول العربية أو اسرائيل .

اولا : عملية مخيم نهر البارد ومخيم البداوي :

تمثل عملية ٧٣/٢/٢١ البحـــرية ـــ الجوية ضد مخيمي البداوي ونهر البارد وقواعـــد المقاومـــة المجاورة لهما تنفيذا للسياسة الاسرائيلية الجديدة التي تحدث عنها قادة العدو بعد عملية ميونيـــخ ولا يزالون . وتتلخص هذه السيـاســة في التخلي عن مبدأ العين بالعين والسن بالسن . وعدم ربـــط العمليات الانتقامية بعمليات المقاومة ، وعدم الرد على الضربة بضربة ، بل وضع خطة كاملة لمجابهة المقاومة في كل مكان على الارض العربية ، وتسديد ضربات متعاقبة تكون في جوهرها **فعلا لا رد فعل** ، تستهدف دفع قوات المقاومة الى التخلي عن الهجوم والانتقال الى خندق الدفاع .

وكانت العملية تستهدف تحقيق الاغراض التالية :

١ ـــ ضرب قواعد التدريب التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقاعدة البحرية التابعة لفتحوعدد من المكاتب التابعة لحركة المقاومة .

٢ ـــ ردع حركة المقاومة عن طريق تهديدها بامكانية الوصول الى المخيمات وضربها وتهديد حياة المدنيين فيها : خاصة وان المخيمات هي اكبر هدف حساس تستطيع اسرائيل ضربه والحاق الخسائر به لردع حركة المقاومة بشكل غير مباشر ، بعد ان فشلت كل محاولات الردع عن طريق ضرب القواعد .

٣ ـــ فصل رجل المقاومة عن الانسان الفلسطيني، واقناع هذا الاخير بأن وجود رجل المقاومة الـــى جانبه يعرض حياته وامنه لخطر لا قبل له به .

ولقد تم تنفيذ الهجوم الاسرائيلي بقيادة الرائـــد ايتزاك في الساعة الاولى من الصباح بعمليتـــين استهدفت اولاهما عـــددا من مكاتب المقاومـــة وقواعدها في مخيم نهر البارد ، ومعسكرا للتدريب في مخيم البداوي . وكانـــت القوات المشتركة في المعركة الاولى عبارة عن مجموعات كوماندس بحرية تم نقلها بمراكب شيربور ثم جرى انزالها علـــى الشاطىء بواسطة مراكب مطاطية ليتم انسحابها بعد ذلك بطائرات الهليكوبتر ، على حين نفـــذت العمليات الثانية مجموعات من القوات المحمولـــة بالهليكوبتر .

ولعل اغرب ما يلاحظه دارسو هذه العملية المزدوجة هو انها حققت المفاجأة الاستراتيجية والمفاجـــأة التكتيكية . واذا كان من واجبنا ان نسجل لرجال المقاومة والميليشيا في المخيمين اندفاعهما البطولي لقتـــال عـــدو يتمتـــع بكـــل فوائد المفاجأة ، فان من واجبنا ايضا ان نسجل على المقاومة وقوعها في فخ المفاجأتين بشكل غير مبرر .

ولقد ظهر من سير العمليتين (عدم اطفاء الانـــوار خلال المعركة ـــوعدم وجود مراكز تجمع للمقاتلين ـــ عدم وجود خطة دفاعية متكاملة ـــ عدم وجود نقاط اسعاف ميدانية ـــ اعتقاد السكان بان صـــوت الرمايات تدريب ليلي ـــ عدم شن هجمات معاكسة منظمة ... الخ) . ان المخيمين الواقعين في شمال البلاد لم يكونا ينتظران ضربة بمثل هذا العمق ، وفي مثل تلك الفترة الهادئة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية . اذا حقق العدو **مفاجأته الاستراتيجية في الزمان والمكان** . كمـــا ان المقاتلـــين ورجـــال الميليشيا الذين قاتلوا خلال الاشتباك ببسالة وقدموا عشرات الضحايا لم يكونوا ينتظرون ضربة من هذا النوع يستخدم العدو فيها هذا الاسلوب ، ولـــذا تحققت **المفاجأة التكتيكية بالزمان وأسلوب القتال** . ويكمن السبب الرئيسي لهـــذا الخطأ في ضعـــف مستوى الحذر الثوري وانخفاض مستوى الاستنفار النفسي والمادي بشكل دائم . وهما نابعان مـــن عاملين هما : ١ ـــ **عدم فهم السياسة الاسرائيلية الجديدة** وما تتضمنه من استمرارية احتمال الصدام طالما ان هناك شعبا فلسطينيا ثائرا يحمل السلاح ويرفض الحلول الاستسلامية . ٢ ـــ **جهل طبيعة الحرب** : لقد حملت المقاومة السلاح وأعلنت الكفاح المسلح حتى يتحقق النصر . وهذا يعني انها أعلنت استخدام العنف الثوري بكل اشكاله . وكان عليها